بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تضم كتب الأدب والرواية صورًا - غير قليلة - من اللحن الذى وقع بين العرب عندما اختلطوا بغيرهم من الأمم !!

وتشير كلها إلى استنكار المسئولين وغضبهم للغتهم إيمانا منهم أن اللّحْنَ يضع الرفيع ، ويهجن الشريف ؛ فكان الكبار يتوقَّوْنه ويتحرزون منه !

وليس أدلّ على ذلك من أن «**عبد الملك بن مَرْوان**» عندما سئل عن سبب تبكير الشيب إليه قال :

«شَيَّبنى ارتقاءُ المنابِر وتوقُّعُ الَّلحنِ»

ولقد كان العامة يستنكرون أن يقع من أولى الأمر، ومَن فى حكمهم لحن أيًّا كان نوعه!

فها هو ذا أعرابى بدوى يسمع «**أبا جعفر المنصور**» يلحن ، وهو فى مجلسه فيضع إصبعه فى أذنه إشارة منه إلى استنكار ما قد سمع من لحن.. وهذا أضعف الإيمان!

لكن الخليفة يواصل حديثه ويتكرر اللحن فيزداد استياء الأعرابى ويقول مستنكرا:

ما هذا ؟!! أُفٍّ لهذا !!

حتى إذا وقع الخليفة فى لحن ثالث أشد من اللحنين السابقين لم يُطق الأعرابى صبرا وقال :

أشهد لقد وُلِّيتَ هذا الأمرَ بقضاءٍ وقَدَر

ومما يدل على استبشاعهم أن يلحن المتكلم، واسْتِهْجَانهم لِلّحْن، وتقزُّزهم عند سماعه - أن أبا الأسود الدؤلى كان يقرر (أن لِلّحْن غَمَرًا كغمر اللحم) (وغمَر اللحم زُهُومَتُه، وزنَخُه، ورائحتُه المنْتِنَة).

وأكثر من هذا أنهم كانوا يعتبرون اللحن جريمةً تساوى جريمة الكذب، ومن يلحن يكن قد ارتكب كذبا، والكذب يُسْتَغْفر اللهُ منه.

ولهذا كان «**الحسن البصري**» إذا عثر لسانه ولحن قال: أستغفر الله!

فقيل له : أتستغفر الله أَنْ قَدْ لَحَنْت؟!

قال: من أخطأ فى لغة العرب فقد كذب عليهم، ومن كذب، فقد عمل سوءاً، والله يقول: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[النساء: ١١٠]

ومع هذا فقد شاع اللحن، وجرى على ألسنة العجم المستعربين، ثم على ألسنة العرب المتحضرين، وخاف أولو الأمر أن يكون له خطَرهُ، وأن يؤثر شيوعه على اللسان وعلى الدين، لأنه إذا أهمل مرة سرت عدواه إلى القرآن والحديث.

وكان لابد من التفكير فى أمر يوقف تيار اللحن قبل أن يستفحل، ولم يكن بُدٌّ من وضع ضوابط يهتدى بها العرب والمستعربون تُقَوِّمُ اللسانَ، وتَضْبِطُ الكلام وكانت تلك الضوابط هى: «**علم النحو**».

وآمن الجميع أن « **النحوَ فى الكلام كالمِلْح فى الطعام** ».

وتمر الأيام ويصبح لهذا العلم الوليد «**مدارس**» فى عواصم العالم الإسلامى ومدنه تسهر على لغة القرآن وتحرسها وتُرسى قواعدَها، ومن يطلع على طبقات النحويين واللغويين للزبيدى يجد أنه قسّم نُحاةَ البصرة إلى عَشْر طبقات.

وقسّم نحاةَ الكوفة إلى سِتٍّ طبقات.

وقسّم نحاةَ مصرَ إلى ثلاثِ طبقات.

وقسم النحاة القرويين إلى أربع طبقات.

وجعل نحاة المصريين والقرويين والأندلسيين لغويين أيضا.

أما لُغَوِيُّو البصرة والكوفة فقد أفرد لهم بابا غير باب النحويين ولا نستطيع أن ننسى دور «**المدينة**»؛ فإن وجود عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج فى المدينة كان سببا فى أن بعض المتقدمين جعل للنحو ثلاثة أمصار:

(البصرة، والكوفة، والمدينة).

فلقد أخذ عبد الرحمن عن أبى الأسود ، ونقل النحو إلى المدينة ، وتكلم فيه ، وكان أعلمَ نحويِّى زمانه بنحو زمانه.

وتمر الأيام والأعوام، وينفتح العرب على كل الدنيا فيَفْشُو اللحن ويعوَجّ اللسان، ولا نجد من يستهجن ذلك أو يستبشعه، أو يتقزز عند سماعه!!

ويخطئ أحدُهم فيواصل حديثَه، لا يَلْوى على شيء! وكأن شيئًا لم يكن.. وبراءة الأطفال فى عينيه!!

وكان لابد من إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وتراءى الحل فى اختيار أساس يكون أقرب إلى الأفهام، ولغة الكلام، ووقع الاختيار على كتاب: **« الإعراب عن قواعد الإعراب »** .

لابن هشام، وهو الذى انتهت إليه مشيخة النحو فى الديار المصرية.

ومن حسن الحظ أن يتصدى له بالشرح والتعليق:

الشيخ خالد الأزهرى ويسميه: **« مُوَصّل الطُّلاب إلى قواعد الإعراب »** .

ولم أدخر جهدا فى تقديمه وترجمة أعلامه، ووضع العناوين الموضحة، مع الإشارة إلى أرقام الآيات المستشهد بها من سُوَرِها، وتخريج الأحاديث، ونسبة الشواهد الشعرية إلى قائلها، وإلقاء الضوء عليها، مما يجعل الكتاب أساسا ننطلق منه إلى نحو أكمل، ولغة أجمل!

ولا عجب فى اختيارى، فابن هشام يمتاز بالوضوح أولا، وبالدقة ثانيا.

إنه يقسم كتابه أربعة أقسام فيحدثك فى القسم الأول عن شرح الجمل، وذكر أقسامها وأحكامها.

وينتقل فى الباب الثاني إلى ذكر أحكام الجار والمجرور.

أما فى الباب الثالث فهو يتصدى لذكر إحدى وعشرين أداة لكل منها استعمالاتها المتعددة فى مختلف الأساليب، ويتوقف على معرفتها حسن الضبط، وسلامة النطق.

ويقف فى الباب الرابع وقفة المدرس ليقول لك:

«**قل، ولا تقل**» عندما تُعْرِب.

ثم ينبهك إلى ما يقع فيه المعربون من أخطاء.

ولا تكاد تنتهى من هذا الكتاب حتى تكون قد أَلْممت بمبادئ النحو وقواعد الإعراب، وتسنى لك معرفة أئمة النحو وأعلام النحويين، وأحببتهم وأقبلت على نحوهم تنهل من معينه العذب!

والله من وراء القصد،

المحقق

محمد إبراهيم سليم

بين يدى الكتاب

المذاهب النحوية:

جاءت الدولة العباسية والنحو يُدرس فى المساجد بالبصرة والكوفة.

ولكن البصريين سبقوا الكوفيين فى الاشتغال به، كما سبقهم الكوفيون فى الاشتغال بالشعر وعلم الصرف.

(١) مذهب البصريين وأشهر أئمته:

ومن أكبر الأئمة الذين اشتغلوا بالنحو وهذبوه وفصلوه من البصريين:

«**أبو عمرو بن العلاء**»، وتلميذه: «**الخليل**»، وتلميذ الخليل: «**سيبويه**»، صاحب أول كتاب عظيم جامع وضع فى النحو.

ثم جاء بعده «**الأخفش**» تلميذ سيبويه وشارح كتابه[١].

(٢) مذهب الكوفيين وأشهر أئمته:

ومن الكوفيين مُعاذ الهَرّاء، والرُّؤَاسِىّ، وتلميذهما الكِسائى، وتلميذه الفَرّاء.

(٣) مذهب البغداديين وأشهر أئمته:

ثم لما زخرت بغداد بالعلوم، وكثرت الفتن بالبصرة والكوفة هاجر منهما إليها كثير من العلماء، امتزجت مذاهبهم، وتكون منها مذهب بَغدادى جديد.

(٤) مذهب الأندلسيين وأشهر أئمته:

وكذلك اختار الأندلسيون لأنفسهم مذهباً رابعاً فى أواخر العصر العباسى والعصر الذى بعده ، ومن أشهرهم فى هذا العصر:

ابن سِيدَهْ، وابن خَروف، وابن عُصفور، والأعلم الشّنتمرى، وابن الضائع.

(٥) مدرسة النحو المصرية وأشهر أئمتها:

وبسقوط بغداد على يد التتار، وضياع الأندلس أصبحت القاهرة ملتقى العلماء، وحامية التراث.

---

(١) الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول. د. عبد اللطيف حمزة.

النهضة النحوية فى دولة المماليك البحرية:

وتستمر النهضة النحوية حتى دولة المماليك البحرية فتشهد البلاد نهضة عظيمة فى النحو يحمل لواءها ثلاثة رجال وهم:

١ - أبو حيان الأندلسى. المتوفى سنة ٧٤٥هـ.

٢ - وابن هشام الأنصارى المتوفى فى سنة ٧٦١هـ.

٣ - وابن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩هـ.

ظهور مدرسة جديدة فى النحو:

وبجهود هؤلاء الثلاثة ظهرت بمصر مدرسة جديدة فى النحو كانت تستمد من «**ابن الحاجب**» قليلا من فلسفته، ومن «**ابن مالك**» كثيرا من توسعه فى الرواية.

ومضت هذه المدرسة فى جهدها حتى وجدنا كُتب «**ابن الحاجب**» تنأى عن مصر، بينما كُتب «**ابن مالك**» تثبت وتستقر.

وقام هؤلاء الثلاثة على نشر كُتب «**ابن مالك**» كل بعد صاحبه.

والحق أن هؤلاء الثلاثة كانوا خير ثمرة من ثمرات الحياة العلمية النشيطة التى شجع عليها سلاطين المماليك كما كانوا غرس الأساتذة الذين سبقوهم فى العصرين الفاطمى والأيوبى.

ونتوقف بعد هذه الرحلة الممتعة عند «**ابن هشام الأنصاري**» صاحب كتاب «**قواعد الإعراب**» الذى تصدّى لشرحه الشيخ خالد الأزهرى وسماه:

« **مُوَصّل الطُلاب إلى قواعد الإعراب**»

فتعال معى نسعد بمعرفة الرجل الذى قال عنه ابن خلدون فى مقدمته:

«**مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له «ابن هشام» أَنْحَى من «سيبويه»**.

وكان ينحو فى طريقته نحو أهل الموصل ممن اقتفى أثر ابن جِنّى، واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دل على قوة ملكته واطلاعه[١]».

ثم يثنى عليه كثيرا فى مقدمته فيقول:

«**فوقفنا منه على علمٍ جَمٍّ يشهد بعلُوّ قدره فى هذه الصناعة، ووفور بضاعته منها**[٢]».

---

(١) المقدمة ص ٥٠٣ .

(٢) المقدمة ص ٩٣ .

ابن هشام الأنصارى :

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى، الشيخ جمال الدين.

ولد فى الخامس من ذى القعدة سنة ٧٠٧هـ وتوفى فى الخامس من ذى القعدة سنة ٧٦١هـ.

وكان مولده بالقاهرة، وبها نشأ؛ فهو إذن مصرى المولد والنشأة بخلاف «**أبى حيان**» فهو أندلسى النشأة مصرى الإقامة.

و «**ابن هشام**» عالم يفخر به العصر المملوكى كله[1]. وفيه يقول ابن خلدون: «**مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له : «ابن هشام»** أنحى من سيبويه.

والمهتمون بالدراسات النحوية يعرفون أن مدرسة «**الموصل**» كان على رأسها رجلان من أشهر النحاة وهما:

١ - أبو على الفارسى.

٢ - وتلميذه ابن جنى.

وقد اشتهر الرجلان بذكائهما ونظرهما إلى النحو واللغة على أن كلا منهما ظاهرة اجتماعية يمكن تعليلها.

ومن ثم نظرا فى كتب «**سيبويه**» و «**الخليل**» فأكملا هذه الكتب وأتى «**ابن هشام الأنصاري**» فاتخذ لنفسه طريقة أهل الموصل، وبحث فى اللغة ودقق، وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد العجيبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات الغريبة، والتحقيق البارع، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف فى الكلام، والملكة التى يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مُسْهِبًا ومُوجِزًا، مع التواضع والبر والشفقة، ودماثة الخلق، ورقة القلب؛ لهذا امتازت كتبه بالوضوح أولا، وبالدقة ثانيا.

ومن أجل هاتين الصفتين خالف «**ابن هشام**» أستاذه فى كثير من آرائه، كما خالفه فى طرق أدائه، فقد كان «**أبو حيان**» مُعَقّداً بعض التعقيد، بينما كان «**ابن هشام**» سهلا واضحاً كل الوضوح.

وكان «**أبو حيان**» قوى الحافظة، معتمدا على الرواية والنقل ، بينما كان «**ابن هشام**» أقدر

---

(١) الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول . د. عبد اللطيف حمزة .

منه على الاستنباط، وأبرع فى القياس، وأكثر منه ميلا إلى المناقشة.

مصنفاته:

أما مصنفاته : فما وصل إلينا منها يقارب الثلاثين، وما لم يصل وعرفناه عن طريق مترجميه يقارب العشرين ، والمتأمل لها يجد أن أكثرها شروح قيمة لطائفة من الكتب المشهورة فى النحو، اللهم إلا كتابه:

«شذور الذهب»

فإنه من وضعه وتأليفه، وفيه مجال كبير لظهور شخصيته وطريقته.

والمطلع على كتب ابن هشام يخرج منها كذلك معجبا أشد الإعجاب بسعة اطلاعه، ومهارته فى التحقيق والتدقيق، وقدرته على مناقشة علماء اللغة والنحو والفقه والحديث، وميله إلى اصطناع المنطق فى مناقشة الآراء، ومعرفته الواسعة بالشواهد الأدبية والقرآنية، وقدرته على التخريج، وحرصه كل الحرص على أن يقرن كل قاعدة أو رأى بشاهد أو دليل.

ولا ينسى أحد أشهر كتبه: «**مُغْنى اللبيب عن كتب الأعاريب**» وهو الكتاب الذى وصل إلى ابن خلدون وأثنى عليه كثيرا فى مقدمته.

ومن أشهر مؤلفات ابن هشام:

١ - شذور الذهب.

٢ - موقد الأذهان وموقظ الوسنان.

٣- مُغْنى اللبيب. فى أعوص مسائل النحو.

٤- قطر الندى وبل الصدى.

٥- كتاب الجامع الصغير فى النحو.

٦- كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب.

شروح الكتاب الأخير:

ولهذا الكتاب شروح :

(أ) للكافيجى. (ب) وخالد الأزهرى . (ج) والمقدسى، وغيرهم.

بعضها مطبوع بمصر، وبعضها الآخر مخطوط فى مكاتب أوروبا.

وقد اعتمدت على النسخة المطبوعة الموجودة بهامش إعراب الألفية المسمى: «**تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب**» للشيخ الإمام العلامة الهمام زين الدين أبى الوليد خالد بن

عبد الله الأزهرى. مطبعة الحلبى فى جمادى الثانية سنة ١٣٠٢ من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم.

وقد سمى الشيخ خالد شرحه «**موصل الطلاب إلى قواعد الإِعراب**» والكتاب اسمه: **(الإِعراب عن قواعد الإِعراب)**.

وإليك تعريفا بشارح كتاب «**الإِعراب عن قواعد الإِعراب**» بعد أن عشت مع المؤلف.

جاء فى الأعلام للزركلى:

خالد الأَزْهَري

(٨٣٨- ٩٠٥هـ = ١٤٣٤- ١٤٩٩م)

خالد بن عبد الله بن أبى بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهرى، زين الدين، وكان يعرف بالوقاد: نحوى، من أهل مصر.

ولد بجرجا (من الصعيد) ونشأ وعاش فى القاهرة. وتوفى عائدًا من الحج قبل أن يدخلها. له «**المقدمة الأزهرية فى علم العربية- ط**» و «**موصل الطلاب إلى قواعد الإِعراب- ط**» ، و«**شرح الآجرومية- ط**» و «**التصريح بمضمون التوضيح- ط**» فى شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، و «**شرح البردة- ط**» و «**شرح مقدمة الجزرية- ط**» فى التجويد، و«**الألغاز النحوية- ط**»[١].

والآن من حقك أن تعيش مع هذين العالمين الجليلين للوصول إلى قواعد الإِعراب.

(١) الكواكب السائرة ١:١٨٨ والضوء اللامع ٣:١٧١ وهو فيه «الجرجي» نسبة إلى جرجة. والخطط التوفيقية ١٠:٥٣ وبروكلمان فى دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٧٥ .

تقديم الشيخ خالد الأزهري

لكتاب ابن هشام الأنصاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله، المُلْهِمِ لحمدِه، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمدٍ ورسولِه وعبدِه، وعلى آله وصحبه وجُندِه. وبعد..

فيقول العبدُ الفقيرُ إلى مولاه الغنيّ:

(خالد بن عبد الله الأزهري):

هذا شرحٌ لطيفٌ على «قواعد الإعرابِ» سألَنِيه بعضُ الأصحاب.

يحلّ المبَانى، ويبيّن المعانى، سمَّيتُه:

«مُوَصّل الطُّلابِ إلى قواعدِ الإعراب»

نافع إن شاء الله تعالى.

المؤلف

الشيخ خالد الأزهري

مقدمة ابن هشام الأنصاري
مع شرح الشيخ خالد لها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إعراب البسملة:

الباءُ متعلقةٌ بفعلٍ محذوف تقديرُه: «**أَفْتَتِحُ**» يُقَدّرُ مُؤَخّراً:

لإفادةِ الحَصْرِ عند البيانيين، وللاهتمام عند النَّحوِيِّين.

إعراب «أما بعدَ حمد الله»

أَمَّا: بفتح الهمزةِ وتَشْديد الميم- حرفٌ فيه معنى الشّرط؛ بدليل دُخولِ الفَاءِ فى جوابها.

بعدَ: بالنصب على الظرفية الزمانية.

واختُلِف فى ناصيه:

[١] فقيل :فعل محذوف، وهو الذى نابت أَمّا عنه.

[٢] وقيل: «**أمّا**»؛ لنيابتها عن المحذوف. وهو مذهب «**سيبويه**»[(١)] والأصل عنده «**مهما يكن من شيء بعد**».

حَمْدِ اللهِ: بدأ بالحمد، تأديةً لحقِّ شيءٍ مما وجبَ عليه.

واسمُ الجَلالَةِ: اسم للذّات المستجمع لسائر الصفات.

حقَّ حمدِه: أى واجبَ حمدِه الذى يتعيّن له، ويستحقُّه كمالُ ذاتِه، وقِدَمُ صفاتِه، وتَقَدُّسُ أسمائِه، وعمومُ آلائه.

وانتصابُه على المفعولية المطلقة.

---

(١) يكنى أبا بشر، واسمه عمر بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب وأخذ النحو عن الخليل بن أحمد - وهو أستاذه - وعمل كتابه الذى لم يسبق إليه ولم يلحقه به من بعده. واسمه «الكتاب» وهو فى خمسة أجزاء.

المراجع: سيبويه إمام النحاة لعلى النجدى ناصف مطبعة لجنة البيان العربى مصر ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م. سيبويه حياته وكتابه للدكتور أحمد بدوى.

وأصول النحو فى كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثى مطبوعات جامعة الكويت (٢٧) ١٩٧٤م.

والصلاةِ والسلامِ: بالجر عطفاً على حمدِ الله.

على سيدِنا: متعلق بالسلام: على اختيار البصريين.

ومتعلق الصلاة محذوف تقديره: «عليه».

ولا يجوز أن يتعلقَ المذكورُ بالصلاة؛ لأنه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على الأصح.

وفى نسخة: و«عبدِه». وهو معطوف على «سيدنا»، وفيه من أنواع البديع «المطابقة»[1].

محمدٍ : بدل من «سيدنا» ؛ لأن نعت المعرفة إذ تقدم عليها أُعرب بحسب العوامل، وأعربت «المعرفة» بدلا، وصار المتبوع تابعا.

كقوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ١٢١] فى قراءة الجرّ. نصَّ على ذلك ابن مالك.

وعلى آله: هم كما قال الشافعي[2]:

أقاربُه المؤمنون من بنى هاشم والمطّلب، ابنى عبد مناف.

من بعده : أى من بعد محمد.

وأشار بذلك؛ إلى أن الصلاة على الآل مترتبة وتابعة للصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم.

فهذه فوائد: جملة مقرونة بالفاء على أنها جواب «أمّا». وأشار «بهذه» إلى أشياء مستحضَرة فى ذهنه.

والفوائد: جمع فائدة وهى:

«ما يكون الشيءُ به أحسنَ حالاً مِنه بغَيرِه».

جليلة: أى عظيمة.

فى قواعد: جمع قاعدة وهى:

«قضيّة كلية يتعرّف منها أحكام جزئياتها».

الإعراب: الاصطلاحى.

تقتفى: من القَفْو، وهو الاتباع.

---

(١) بين سيد وعبد.

(٢) هو محمد بن إدريس الهاشمى القرشى أحد الأئمة الأربعة. كان أشعر الناس وآدبهم له مؤلفات كثيرة منها كتاب الأم فى الفقه، وله ديوان شعر أصدرته مكتبة ابن سينا محققا.

تقول: قَفَوْتُ فلاناً؛ إذا اتبعت أثره.

وضمنها معنى «تسلك».

بمتأملها: أى الناظر فيها.

جادّة: - بالجيم- أى معظم الطريق.

والصواب: وهو ضد الخطأ.

وتُطْلعه: أى تُوقِفُه فى «**الأقَلِّ**»؛ أى الزمن «**القصير**»، خلاف الطويل.

ولو قال: «**القليل**» بدل «**القصير**». لكان أنسب لكثير فى قوله: على نكت كثيرٍ.

والنكت: - بالمثناة- جمع نكتة، وهى الدقيقة «**من الأبواب**»، جمع باب، ويجمع أيضا على أبْوِبَةٍ للازدواج، كقول ابن مقبل:

هَـتّـاك أحـبـيـةِ ولاّج أبْـوِبـةِ

يـخـالـطُ الـبـر مـنـه الـجـدّ والـلـيـنـا

لماذا عمل ابن هشام هذه الفوائد فى قواعد الإعراب؟

عَمِلْتُها- بكسر الميم- عَمَلَ- بفتحها- من طَبّ لمن حَبّ:

لغة فى «**أحب**».

والأصل : كعمل من طبّ لمن أحَبّ.

والمراد: أننى بالغت فى النصح؛ فجعلت هذه الفوائد لطلبة العلم كما يجعلُ الطبيبُ الحاذقُ الأدوية النافعة لمحبوبه.

والغرض من هذا التشبيه:

«**بيانُ كمالِ الاجتهاد فى تحصيلِ المراد**».

وإلا فقد قال الأطباء: الأب لا يطبّ ولدَه! والمحبّ لا يطبّ حبيبَه! والعاشقُ لا يطب معشوقه وسميتُها بالفوائد الجليلة بالإعراب[1] لُغةً وهو : البيان عن قواعد الإعراب اصطلاحا، وهو علم النحو.

وفى هذه التسمية من البديع التجنيس التام اللفظى والخَطّى.

---

(١) أشار إليها ابن هشام فى مقدمة كتابه المغنى فقال: ومما حثنى على وضعه أننى لما أنشأت فى هذا الغرض المقدمة المسماة: بـ«الإعراب عن قواعد الإعراب».

حسن وقعها عند أولى الألباب، وسار نفعها فى جماعة الطلاب.

ومن الله أستمد : أى أطلب المدد.

وقدّم معموله عليه؛ لإفادة الحصر.

والتوفيق: خلق قدرة الطاعة فى العبد، وضده الخذلان.

والهداية: الإرشاد، والدلالة. وضدها: الغواية، والضلالة.

إلى أقوم طريق؛ أى مستقيم، وهو كِنَاية عن سرعة الوصول إلى المأمول؛ لأن الخطّ المستقيم أقصر من المنحنى.

بِمَنِّه : أَيْ إنعامه، ويُطلق المنّ على: تعداد النعم الصادرة من الشخص إلى غيره، كقوله: **«فَعَلْتُ مع فلان كذا وكذا»**.

وتعديد النعم من الله مدح، ومن الإنسان ذم.

ومن بلاغاتِ الزَّمَخْشري[1]: **«طعمُ الآلاءِ أحلى من المنّ، وهو أَمَرّ من الآلاء عند المَنّ»**.

أراد بالآلاء الأولى: النِّعَم ، وبالآلاء الثانية: الشجر المر، وأراد بالمنّ الأول: المذكور فى القرآن فى قوله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧]، وبالثانى: تعداد النعم.

وكرمه: أى جوده.

يقال على الله تعالى: «**كريم**» ، ولا يقال : «**سخيّ**» ؛ إمّا لعدم الورود، وإما للإشعار بجواز الشح.

وينحصر : يقرأ- بالتحتية- على إرادة المصنف، أو الكتاب- وبالفوقانية - على إرادة الفوائد الجليلة أو المقدمة - فى أربعة أبواب، من حصر الكل فى أجزائه.

وهى:

[١] الجملةُ وأحكامُها. [٢] والجارُّ والمجرور.

[٣] وتفسيرُ الكلماتِ والإشارات. [٤] إلى عباراتٍ محَرّرة.

وستمر بك هذه الأبواب باباً باباً.

---

(١) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى من أئمة التفسير واللغة والنحو. توفى ٥٣٨٧هـ وأشهر كتبه تفسير الكشاف.

المراجع: (١) شرح المفصل للزمخشرى للشيخ موفق الدين بن يعيش النحوى - إدارة الطباعة المنيرية.

(٢) الفائق فى غريب الحديث لجار الله عمر بن محمود الزمخشرى. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.